الأمم المتحدة

A/41/709
S/18401
14 October 1986
ARABIC
ORIGINAL : RUSSIAN

Distr.
GENERAL

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة الحادية والاربعون
البنود ٣١ و ٤٧ و ٥٤ و ٥٥ و ٦٠
و ٦٣ و ٦٨ و ١٣٦ و ١٤١ من
جدول الاعمال
السنة الدولية للسلم
وقف جميع التفجيرات التدريبية النووية
منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي
تنفيذ قرار الجمعية العامة ٨٨/٤٠
بشأن الوقف الفوري لتجارب الاسلحة
النووية وحظر هذه التجارب
نزع السلاح العام الكامل
استعراض تنفيذ التوصيات والمقررات
التي اعتمدتها الجمعية العامة في
دورتها الاستثنائية العاشرة
استعراض تنفيذ الإعلان الخاص بتعزيز
الامن الدولي
تقرير اللجنة الخاصة المعنية بزيادة
فعالية مبدأ عدم استعمال القوة في
العلاقات الدولية
اقامة نظام شامل للسلم والامن الدوليين

مجلس الامن
السنة الحادية والاربعون

رسالة مؤرخة في ١٤ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٦ ، موجهة
الى الامين العام من نائب رئيس وفد اتحاد الجمهوريات
الاشتراكية السوفياتية الى الدورة الحادية والاربعين

أتشرف بأن أرفق طيه نص المؤتمر الصحفي الذي عقده م. س. غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي للإتحاد السوفياتي في ريكيافيك في ١٢ تشرين الاول/اكتوبر .

وأغدو ممتنا لو تفضلتم بتعميم النص بوصفه وثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة في اطار البنود ٣١ و ٤٧ و ٥٤ و ٥٥ و ٦٠ و ٦٢ و ٦٨ و ١٢٦ و ١٤١ من جدول الأعمال ، ومن وثائق مجلس الأمن .

(توقيع) ف. بتروفسكي
نائب رئيس وفد اتحاد الجمهوريات
الاشتراكية السوفياتية الى الدورة الحادية
والاربعين للجمعية العامة

مرفق

نص المؤتمر الصحفي الذي عقده ميخائيل غورباتشوف
الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي لاتحاد
الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية في ١٢ تشرين
الأول/اكتوبر ١٩٨٦ في ريكيافيك ، ايسلندا

عقد ميخائيل غورباتشوف ، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي ، مؤتمرا صحفيا في ريكيافيك في ١٢ تشرين الأول/اكتوبر للصحفيين الذين غطوا الاجتماع السوفياتي - الأمريكي .

وقال ميخائيل غورباتشوف ، مخاطبا وسائط الإعلام :

مساء الخير ، سيداتي وسادتي ، رفاقي ، أرحب بكم جميعا .

انتهى اجتماعنا بالسيد ريغان ، رئيس الولايات المتحدة ، منذ حوالي ساعة . واستغرق الاجتماع وقتا أطول بقليل عما كان مقررا . وقد اقتضت ذلك الأعمال قيد البحث . ولذلك أود أن أعتذر اليكم لعدم حضوري المؤتمر الصحفي في الوقت المحدد .

وتعرفون آنفا أن الاجتماع عقد بمبادرة من القيادة السوفياتية . ولكن ، بطبيعة الحال ، لم يكن الاجتماع ليعقد لو لم يوافق عليه السيد ريغان . ولهذا السبب يمكنني أن أقول إن قرار عقد هذا الاجتماع كان قرارا مشتركا .

والآن انتهى الاجتماع . ويقال أحيانا انه عندما يكون اللقاء وجها لوجه ، لا يرى المرء وجه الطرف الآخر . ولقد خرجت لتوي من الاجتماع الذي انقض ، ولاسيما في المرحلة الختامية ، في مناقشات اتسمت بالحيوية . ومازلت تحت تأثير الانطباعات التي تولدت لديّ . ومع ذلك ، فسأحاول الآن ليس فقط أن أشاطركم انطباعاتي بل أن أفند أيضا ما حدث . غير انها ستكون الانطباعات الأولى ، والتقييمات المبكرة ، والتحليل الأول . فلايزال يتعين تقييم الاجتماع برمته بصورة أكبر .

لقد كان اجتماعا رئيسيا وستدركون أنفسكم هذا عندما أطلعكم على ما جرت مناقشته وعلى المشاكل التي كانت موضوع مناقشة واسعة جدا ، ومكثفة جدا ، وجادة للغاية .

لقد كان جو الاجتماع وديا . وأتيحت لنا فرصة عرض آرائنا بحرية ودون قيود . وقد مكننا هذا من التوصل الى فهم افضل للمشاكل الرئيسية في الشؤون السياسية الدولية ، والعلاقات الثنائية ، وفي المقام الاول المسائل التي تتركز عليها اهتمام العالم بأسره ، وبشأن مشاكل الحرب والسلم وإنهاء سباق التسلح النووي ، وبالاختصار ، بشأن المجموعة المعقدة الكاملة للمسائل التي تندرج تحت هذا الموضوع . وقبل الانتقال مباشرة الى وصف الاجتماع ذاته ، ومضمون المناقشات ، ومقترحات الجانبين ونتائجها ، أود أن أعلل لكم أسباب تقدمنا بالمبادرة لعقد اجتماع ريكيافيك . انني قارئ منتظم للصحافة العالمية ورأيت في الايام القليلة الماضية ما اثارته أنباء الاجتماع من استجابة واسعة .

وقد أُبديت تعليقات كثيرة في هذا الصدد عن الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي ورئيس الولايات المتحدة على حد سواء . وطرح سؤال عما اذا كانا قد تعجّلا ، وما اذا كانت هناك أية حاجة لعقد هذا الاجتماع ، وعمّن يتنازل لِمَن ، ومن تفوق على من ، وهلم جرا . ولكن كما تعلمون ، فإن السبب الذي كان بمثابة نقطة البداية لاقتراحنا لرئيس الولايات المتحدة بعقد اجتماع دون ابطاء وقراره بالرد ايجابيا على دعوتنا كانا في غاية الاهمية .

وأود الآن أن أشير الى جنيف ، حيث اجتمعنا للمرة الاولى . فقد جرى حوار رئيسي والآن ، بعد مرور بعض الوقت ، لم يتغير تقييمنا لاجتماع جنيف . ففي ذلك الوقت ، لو تذكرتم ، أشرنا الى المسؤولية الخاصة لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة الامريكية عن صون السلم وقلنا معا انه ينبغي ألا تنشب حرب نووية أبدا وانه لا يمكن أن يكون فيها منتصر . لقد كان هذا القول اعترافا في منتهى الاهمية . كما قلنا إن أيا من الجانبين لن يسعى الى تحقيق التفوق العسكري .

وكان هذا القول أيضا بالغ الاهمية .

وقد انقضت سنة تقريبا منذ اجتماع جنيف . وظلت الحكومة السوفياتية وفيّة للالتزامات التي أخذتها على عاتقها هناك . وبعد العودة من جنيف ، قمنا بتمديد قرار الوقف الذي اتخذناه : اذ كنا نعمل به حتى ١ كانون الثاني/يناير من هذا العام . ومابرحت مواقع تجاربنا هادئة لمدة ١٤ شهرا الآن - أليس هذا دليلا على التزامنا باتفاقات جنيف ومسؤوليتنا عن مصير العالم ؟ ولم تكن تلك قرارات سهلة بالنظر الى استمرار التجارب في نيفادا في ذلك الوقت وهي مستمرة الآن . وفي ١٥

كانون الثاني/يناير أصدرنا بيانا عاما طُرحت فيه أمس برنامج للقضاء على الاسلحة النووية بحلول نهاية هذا القرن .

وفي حزيران/يونيه الماضي ، عرضت بلدان معاهدة وارسو برنامجا شاملا رئيسيا لاجراء تخفيضات واسعة النطاق في الاسلحة التقليدية والقوات المسلحة في اوروبا . وكانت تلك أيضا خطوة رئيسية بالنظر الى ما أبدته أوروبا الغربية والولايات المتحدة من مخاوف .

واستيعابا للدرس المستفاد من مأساة شرنوبل ، قدمنا المبادرة المتعلقة بعقد دورة استثنائية للوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا . وقد عقدت الدورة وتعرفون نتائجها - وهي نتائج مبشرة جدا بالنجاح . والآن لدينا آلية دولية لمعالجة كثير من الجوانب الهامة المتعلقة بسلامة الطاقة النووية .

وبعبارة أخرى ، ففي الفترة المستعرضة ، ولا أظن انني أبالغ بتقييم سياستنا على هذا النحو لأن ما أتكلم عنه عبارة عن حقائق ، وليس مجرد نوايا - لقد كنا نبذل كل ما في وسعنا للإسهام في ظهور أسلوب جديد للتفكير في العصر النووي . ومما يبعث على سرورنا أن نلاحظ أن براعم هذا الفكر الجديد آخذة في النمو ، في التراب الأوروبي أيضا . ويتجلى ذلك خاصة في نجاح اجتماع ستوكهولم .

وعند هذه النقطة ، يمكن أن أختتم قائمة الاجراءات المحددة التي اضطلعنا بها ، مسترشدا بنص وروح اتفاقات جنيف مع الرئيس ريغان . وأعتقد أن الحقائق ذاتها تتيح لكم تقييم جدية موقفنا ازاء اتفاقات جنيف .

ومع ذلك ، ما الذي حملنا الى الدعوة لعقد اجتماع ريكيافيك ، وماذا كانت الدوافع من وراء مبادرتنا ؟

في الواقع ، بدأت الآمال في إحداث تغييرات رئيسية في الحالة العالمية ، وهي الآمال التي راودتنا جميعا ، تتضاءل بعد فترة وجيزة من اجتماع جنيف ، وذلك في رأيي ، ليس بدون أسباب .

ولقد قيل الكثير ، وربما الكثير للغاية ، أثناء المحادثات السوفياتية - الأمريكية ، وطرح ما بين ٥٠ و ١٠٠ من أشكال المقترحات ، كما أخبرت الرئيس بالأمس . وهذه الحقيقة وحدها تثير الشكوك حول فائدة المناقشات الجارية هناك .

ولو كان هناك خيار أو خياران أو حتى ثلاثة خيارات ، لكان من المستطاع تضييق نطاق المناقشات الى حد ما وتركيز البحث على بعض الجوانب الرئيسية ، مما كان يتيح توقع أن يسفر البحث عن التوصل الى اتفاقات واقتراحات محددة للحكومتين . ولكن لا يحدث شيء من هذا القبيل في جنيف ، على الرغم من أن المناقشة هناك معنية بالقضايا الرئيسية في الشؤون السياسية العالمية . ويمكن القول بصراحة بأن المفاوضات كانت تدور في الآونة الاخيرة بصورة متراخية ، وكانت متجمدة من الناحية العملية . ولم يتوقف سباق التسلح ، وأخذ يتضح بصورة متزايدة أن التطورات تقترب من نقطة يصبح عندها حدوث سباق تسلح تصاعدي جديد أمرا حتميا مع ما يصحب ذلك من عواقب عسكرية وسياسية لا يمكن التنبؤ بها .

وقد أشارت مبادراتنا الرئيسية ، التي ذكرتها آنفا استجابة واسعة لدى المجتمع العالمي . ولكنها لم تجد التفهم الواجب من جانب حكومة الولايات المتحدة .

وكانت الحالة تزداد سوءا ، وبدأ القلق يتزايد من جديد في أرجاء العالم . ولا أعتقد أنه من قبيل المبالغة القول بأن العالم في حالة اضطراب ، وهذا ما تشهدونه أنتم بأنفسكم . فالعالم في حالة اضطراب ، وهو يحتاج من زعماء البلدان جميعا ، ولاسيما الدول الكبرى وبالدرجة الاولى الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، إظهار الإرادة السياسية والتصميم القادرين على وقف هذه الاتجاهات الخطيرة .

وهكذا فإنه لابد من عمل شيء ما لتغيير مجرى الاحداث . لقد انتهينا الى ضرورة وجود قوة دفع جديدة وقوية لتحريك العمليات في المسار المطلوب . ولايمكن أن تأتي قوة الدفع هذه إلا من زعيمي اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة الامريكية . وهذا ما جعلني في معرض ردي على رسالة الرئيس ريغان المؤرخة في ٢٥ تموز/يوليه ، أقرر دعوته الى اجتماع فوري . وكتبت أقول "إن الحالة أصبحت على نحو يحتم علينا أن ندع جانبا كل شيء لبضعة أيام وأن نعقد الاجتماع دون إبطاء" .

وقد قام الرفيق ادوارد شيفردنادزي بتسليم الرسالة الى الرئيس . والآن فقد تم عقد هذا الاجتماع البالغ الاهمية . وكان افتراضنا أن الكثير يتوقف على ما يسفر عنه من نتائج . وكان من الطبيعي ألا نأتي الى الاجتماع خاليي الوفاض .

فما الذي أتينا به الى ريكيافيك ؟ لقد أتينا بمجموعة كاملة من المقترحات الرئيسية ، التي كان يمكن ، في حالة قبولها ، أن تحقق بالفعل في غضون فترة قصيرة

فتحا ، اذا كان لي أن أستعمل هذا التعبير ، في جميع الاتجاهات المتعلقة بالحملة من أجل تحديد الاسلحة النووية ، وتلافي خطر حرب نووية بالفعل ، وان تجعل بالامكان بدء التحرك نحو عالم خال من الاسلحة النووية .

واقترحت أن نصدر ، الرئيس وأنا ، من هنا في ريكيافيك على الفور تعليمات ملزمة الى وزيري خارجيتنا والادارات الاخرى ذات الصلة بهذا الشأن بصياغة ثلاثة اتفاقات يمكن أن نوقع عليها حينذاك ، الرئيس وأنا ، خلال زيارتي للولايات المتحدة الامريكية .

الإتفاق الاول بشأن الاسلحة الاستراتيجية ، وينص على تخفيض بنسبة لا تقل عن خمسين في المائة بغية إزالة هذه الاسلحة الفتاكة تماما بانقضاء هذا القرن ، ومضينا من منطلق أن العالم ينتظر بالفعل خطوات رئيسية ، ينتظر تخفيضات أساسية وليس إجراءات مظهرية تقصد الى تهدئة الرأي العام فترة من الزمن ، والواقع أن المطلوب الآن هو اتخاذ اجراءات جسورة ومسؤولة بما يخدم مصالح العالم بأسره ، بما في ذلك شعبي الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة .

ومن الطبيعي أن الوفدين السوفياتي والأمريكي ، اللذين كانت ستوكل اليهما مهمة اعداد مشروع اتفاق بشأن الاسلحة الاستراتيجية كان سيتعين عليهما تحديد التخفيضات في هذه الاسلحة من المستويات التي بلغتها عبر الزمن بطريقة متوازنة وإيجابية وأمينة . والنقطة موضع الخلاف هي الثلاثي ذاته المسلم به منذ زمن طويل عند صياغة سولت ٢ . ولكن عندما شرعنا في مناقشة هذه القضية مع الرئيس ، ظهر من جديد ، ردا على ذلك ، كل ما يثار في محادثات جنيف على جميع المستويات الرئيسية ، والفرعية وباختصار طرحت كمية ضخمة من المسائل الحسابية ومعها ما يقصد به التشويش على جوهر الموضوع . وعندئذ طرحنا النقاط المحددة التالية : أن يخفض بمقدار النصف كل عنصر من عناصر الاسلحة الدفاعية الاستراتيجية : القذائف الاستراتيجية ذات القواعد البرية ، والقذائف الاستراتيجية التي تطلق من الغواصات وقاذفات القنابل الاستراتيجية .

ووافق وفد الولايات المتحدة على ذلك . وهكذا توصلنا الى اتفاق بشأن قضية هامة للغاية .

ولابد أنكم تذكرون أيضا ، أنه عندما قدمنا اقتراحنا في جنيف لاجراء تخفيض بنسبة ٥٠ في المائة ، كنا قد أدخلنا في حسابنا القذائف المتوسطة المدى بوصفها أسلحة استراتيجية حيث أن أراضينا تقع في مدى هذه القذائف . بيد أننا أسقطنا الآن هذا المطلب ، الى جانب مسألة الشبكات الأمامية .

وهكذا تم التوصل في ريكيافيك الى اتفاق بشأن تخفيضات الأسلحة الاستراتيجية ، بفضل هذه التنازلات الرئيسية .

وكان اقتراحنا التالي يتعلق بالقذائف المتوسطة المدى . وقد اقترحنا اصدار تعليمات لصياغة اتفاق بشأن هذا النوع من الاسلحة أيضا ، بهدف التخلي عن جميع الخيارات التي كانت قد نوقشت في السابق ، سواء كان ذلك بصورة مؤقتة أو مرحلية ، والعودة الى الاقتراح الأمريكي السابق بشأن إزالة القذائف المتوسطة المدى الأمريكية والسوفياتية كلية من أوروبا . أو بعبارة أخرى ، خرجنا على مقترحاتنا التي قدمناها في جنيف ، فقد تخينا جانبا تماما الامكانات النووية لكل من فرنسا والمملكة المتحدة ، ولسوف تقدرون أن ذلك كان تنازلا كبيرا جدا من جانبنا . والواقع أن هذين البلدين حليفان للولايات المتحدة الأمريكية ، كما أن امكاناتهما النووية كبيرة ويجري باستمرار تعزيزها والارتقاء بها . كما أن كافة أنشطتهما العسكرية يجري تنسيقها على نحو دقيق في اطار منظمة حلف شمال الأطلسي . ونحن نعرف ذلك على وجه اليقين . ومع ذلك فقد أزلنا تلك العقبة من طريق الاتفاق .

وأود أن أوجّه إنتباهكم أيضا الى أننا قد قدمنا تنازلات خطيرة هنا في ريكيافيك .

وكانت آسيا موضع اهتمام كذلك ، وهنا أيضا طرحنا حلا توفيقيا مؤداه أن نجلس لاجراء مفاوضات على الفور ولنوضح مطالبنا ونوجد حلا لها . وكنا على بيّنة بأن مسألة القذائف التي يبلغ مداها أقل من ٠٠٠ ١ كيلومتر ستثار حتما . ومن ثم قدمنا اقتراحا بشأن هذه المسألة ألا وهو تجميد هذه القذائف وإجراء محادثات حول كيفية التصرف فيها .

هذه هي نوعية التدابير الرئيسية التي أردنا المضي فيها . وأعتقد أن الأمريكيين لم يكونوا يتوقعون هذا منا ، ولكنهم شاركوا في المناقشة وأعلنوا صراحة أنهم لن يكونوا سعداء ، بازالة قذائفهم من أوروبا . وأخذوا يدعوننا من جديد الى

الاخذ باختيارهم المتوسط . لكننا كنا مصرّين على تخليص أوروبا تماما من القذائف المتوسطة المدى السوفياتية والامريكية على السواء .

وخلال مناقشة هذا الموضوع ، أوضحنا لرئيس الولايات المتحدة أنه يتنكر بوضوح لواحدة من بنات أفكاره أي "الاختيار صفر" الذي كان يصر عليه في السابق وها نحن نقبله . واستمرت المناقشة مكثفة للغاية حتى اليوم وقررنا أن نتخذ خطوة بناءة أخرى الى الأمام فقد أعلنا أنه في حالة إزالة القذائف الامريكية والسوفياتية الموجودة في أوروبا ، فاننا نوافق على الاحتفاظ فقط بمائة من الرؤوس الحربية على قذائفنا المتوسطة المدى ، على أن يحتفظ الامريكيون بنفس العدد على قذائفهم الموجودة في أراضي الولايات المتحدة .

وتوصلنا أيضا في نهاية الامر ، الى اتفاق بشأن هذا النوع من الاسلحة النووية ، وان كان تنازلنا الرئيسي ، كما سبق أن قلت ، قد ساعد كثيرا في هذا المجال أيضا .

ولكن كان يتعين تحريك الامور بصورة أو بأخرى . وقد بينت ذلك في أكثر من مناسبة .

إن هناك حاجة الى حلول جريئة ومبتكرة ، فاذا ما إرتددنا الى الماضي دوما التماسا للمشورة وعزونا كل شيء لظروف تخص عصرا مختلفا تماما ، دونما اعتبار لما نحن عليه اليوم ولما سنكون عليه في الغد ، وانه قد لا يكون هناك غد بالمرة إذا ما عملنا بهذه الطريقة فحينئذ لن يكون هناك أي حوار على الاطلاق ، ولابد أن تكون هناك طريقة ما لتحقيق بداية . ومن ثم فقد قدمنا هذا الحل التوفيقي برغم أنني أكرر هنا أن ذلك لم يكن يسيرا بالنسبة لنا . وعلى ذلك فقد توصلنا في الاجتماع أيضا مع رئيس الولايات المتحدة لاتفاق على إزالة القذائف وتخفيضها .

وبالنظر الى استعدادنا لاجراء تخفيضات كبيرة في الاسلحة النووية ، فقد طرحنا المقترحات التالية : عندما ننتقل الى التدابير الملموسة لازالة الاسلحة النووية ، ينبغي أن يكون هناك وضوح مطلق بشأن التحقق . وفي الوقت الحاضر يجب أن تكون تدابير التحقق أكثر تدقيقا . والواقع أن الاتحاد السوفياتي يؤيد التحقق الثلاثي الذي ينبغي أن يعطي كل من الطرفين ثقة تامة في أنه لن يقاد الى شرك .

وقد أعدنا تأكيد استعدادنا لقبول أي شكل من أشكال التحقق . وبفضل موقفنا هذا فلم يعد هذا الأمر من بين المسائل المطروحة .

وثمة مشكلة أخرى تتعلق بشروعنا في الازالة العملية للاسلحة النووية تتمثل فيما يلي : ينبغي أن يكون لدى كل طرف ضمان بأن الطرف الآخر لن يسعى خلال تنفيذ العملية الى تحقيق تفوق عسكري . وأعتقد أن هذا مطلب عادل ومشروع تماما سياسيا وعسكريا على السواء .

فمن الناحية السياسية ، اذا بدأنا في التخفيضات ، ينبغي لنا أن نحرص لا على صيانة جميع القيود المفروضة حاليا على تطوير أنواع جديدة من الأسلحة فحسب ، بل أيضا على تعزيزها .

ومن الناحية العسكرية ، ينبغي توخي الحرص حقا للحيلولة دون الوصول الى نقطة تشهد قيام كلا الطرفين بخفض القدرات النووية ، ولكن أثناء عملية الخفض ، يُقدم أحد الطرفين سرا على اتخاذ استعدادات واستعادة المبادرة وبلوغ التفوق العسكري . ولن يكون هذا مقبولا . وهذا ينطبق على الاتحاد السوفياتي ، ولكن لنا الحق في أن نطالب الجانب الأمريكي بنفس الشيء . وفي هذا الصدد ، قدمنا الاقتراح التالي : عندما ندخل في مرحلة خفض حقيقي واجمالي للقدرة النووية ، وبعد مرور عشر سنوات من القضاء على القدرة النووية للاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، من الضروري ألا تشهد الفترة زعزعة الاليات التي تقيد سباق التسلح وبخاصة صكوك مثل معاهدة الحد من القذائف المضادة للقذائف التسيارية بل ينبغي أن تعزز هذه الآليات .

ويمكن تلخيص مقترحنا فيما يلي : يعزز الطرفان معاهدة الحد من القذائف المضادة للقذائف التسيارية ، ولا يحد المعاهدة تاريخ لانهائها ، وذلك بأن يتعهدا تعهدا متكافئا بعدم استخدام حق الانسحاب من المعاهدة خلال العشر سنوات المقبلة .

فهل هذا المقترح صحيح ومنطقي ؟ نعم .

هل هو جاد ؟ نعم .

هل يستجيب لمصالح كلا الطرفين ؟ نعم ، يستجيب .

وفي نفس الوقت ، اقترحنا أيضا أن تحترم جميع متطلبات معاهدة الحد من القذائف المضادة للقذائف التسيارية احتراما صارما في إطار هذه السنوات العشر ، وأن يحظر استنباط وتجربة الأسلحة الفضائية ، وألا يسمح إلا بالبحث والتجربة في المختبرات .

ما الذي عنيناه من هذا ؟

اننا ندرك التزام الادارة الأمريكية والرئيس الأمريكي بمبادرة الدفاع الاستراتيجي . وتوفر موافقتنا لاستمرار هذه المبادرة ولجوان اجراء التجارب في المختبر ، على ما يبدو ، فرصة للرئيس لمواصلة البحث ولإيضاح ما تمثله مبادرة الدفاع الاستراتيجي وما تعنيه ، رغم أن ذلك واضح فعلا للعديد من الناس ، بما فيهم نحن .

وهذه هي النقطة التي بدأ عندها التضارب في الواقع بين نهجين ازاء السياسة العالمية حتى بالنسبة لمسائل مثل إنهاء سباق التسلح وحظر الأسلحة النووية .

وأصرّت الادارة الأمريكية والرئيس الأمريكي حتى النهاية على أنه ينبغي أن يكون من حق أمريكا أن تجرّب وأن تدرس جميع جوانب مبادرة الدفاع الاستراتيجي ليس في المختبرات فحسب بل خارجها أيضا ، بما في ذلك الفضاء الخارجي .

ولكن من سيوافق على هذا الأمر ؟

وعليه فقد اتضح اننا كنا على وشك اتخاذ أهم قرارات في التاريخ ، من حيث أن الاتفاقات السابقة - أي معاهدة الحد من القذائف المضادة للقذائف التسيارية ، ومعاهدة الحد من الأسلحة الهجومية الاستراتيجية ١ (سولت - ١) و ٢ (سولت - ٢) ، لم تتناول إلا حدا للأسلحة ، فيما نتحدث الآن عن القيام بخفض كبير . غير أنه نظرا لان ادارة الولايات المتحدة حريصة على التوصل الى التفوق العسكري من خلال مبادرة الدفاع الاستراتيجي ايمانا منها بميزتها التكنولوجية - مثلما اقتنعنا بذلك مرة أخرى - فقد قررت من ثم دفن الاتفاقات التي كنا على وشك ابرامها ، والتي كنا على وشك التوصل الى اتفاق فعلي بشأنها . ولم يترك لنا سوى إعطاء تعليمات لإعداد الاتفاقات الفعلية ووضع الاجراءات لتنفيذها العملي . وكان يمكن توقيع كل هذه الاتفاقات خلال زيارتي المرتقبة لواشنطن . فاذا بالجانب الأمريكي يحبط هذا المسعى .

وأعلمت الرئيس بأننا بصدد إضاعة فرصة تاريخية . فلم يسبق لموقفينا أن كانا قريبين من بعضهما البعض .

وقد صرح الرئيس لدى مغادرته بأنه يشعر بخيبة أمل ، واني جئت منذ البداية دون عزيمة للتوصل الى اتفاق أو تفاهم . فلماذا تبدّى هذا التصلب بشأن مبادرة الدفاع الاستراتيجية ومسألة التجارب ، وكل ما يتعلق بذلك من المشاكل أَمِنْ أجل كلمة واحدة ؟ غير أني أعتقد أن المسألة ليست مسألة كلمات بل مضمون . وهنا يكمن مفتاح تفهم ما تنويه ادارة الولايات المتحدة . وأعتقد أن ما تضمره هو ، كما أراه الآن ، نفس ما يضمره المجمع العسكري الصناعي بالولايات المتحدة . فالادارة أسيرة في قبضة هذا المجمع ، والرئيس ليس حرا باتخاذ مثل هذا القرار . ولقد أخذنا فترات استراحة وعقدنا مناقشات ، ورأيت ان الرئيس لا يحظى بالدعم . ولذلك السبب فشل اجتماعنا عندما كنا على وشك التوصل الى نتائج تاريخية .

كانت هذه هي الحالة المأساوية التي نشأت في ذلك الاجتماع ، عندما فشلنا في التوصل الى اتفاق رغم التنازلات الجوهرية الكبيرة التي قمنا بها من جانبنا .

ورغم أن حوارنا مع الولايات المتحدة الامريكية كان صعبا في بعض الاحيان ، إلا أنه استمر منذ جنيف ، وقد أبلغت الرئيس برأيي فيما ينبغي أن يكون عليه اجتماعنا المقبل خلال زيارتي للولايات المتحدة الامريكية . وهذا معروف لديكم .

وهذا ليس شرطا . وأعتقد أنه يمثل فهما لمسؤوليتينا ، مسؤوليتي ومسؤولية الرئيس . فهذه المسؤولية تحث بالذات الاتجاه التالي نحو اجتماع مقبل في واشنطن . فنحن بحاجة الى اجتماع مثمر . وينبغي لهذا الاجتماع حقا أن يؤدي الى نتائج ملموسة وتغيرات وخطوات بعيدة المدى ، وخاصة في مسائل ملحّة مثل مسائل الحد من الاسلحة النووية ، ومنع سباق التسلح والقضاء على الاسلحة النووية .

وأعلمته بذلك في رسائلي ، وقلت له خلال اجتماعنا : يجب عليكم ، يا سيادة الرئيس ، ويجب عليّ ألا نسمح لاجتماعنا في واشنطن بالفشل . ولذلك السبب كنت أحبّذ عقد اجتماعنا دون إبطاء . وأمامنا مساهمات بنّاءة يمكن أن نقدمها حتى نتوصل الى اتفاق ، ونجيئ الى اجتماع واشنطن بمقترحات وقرارات جدية .

ولا يمكنني أن أفترض حتى لحظة واحدة أن نجتمع في واشنطن وأن اجتماعنا هذا يفشل . فماذا ينبغي في تلك الحالة ، وبصورة عامة ، أن يفكر فيه الناس في الاتحاد السوفياتي وفي الولايات المتحدة وفي العالم بأسره ؟ من أي نوعية يا تُرى هذان السياسيان اللذان يمسكان بأيديهما زمام أمور الدولتين العظميين ؟ انهما يجتمعان ويتبادلان الرسائل ، وها هما قد عقدا فعلا اجتماعهما الثالث ولا يزالان عاجزين عن الاتفاق على أي شيء . ان هذا الامر ، على ما أعتقد ، من شأنه أن يكون ببساطة نتيجة مخزية ذات آثار لا يمكن توقعها . فلا يمكننا ببساطة السماح بحدوث هذا الامر ، إذ أنه من شأنه أن يبعث على الخيبة في جميع أنحاء العالم وليس في بلدينا وحدهما .

تلك في الواقع فكرة لما ينبغي أن يكون عليه اجتماع في واشنطن والنتائج التي ينبغي التوصل اليها . وهذا هو ما دفعنا الى اقتراح عقد اجتماع عمل هنا في ريكيافيك ، حتى نصنّف كل المسائل بطريقة جادة ، ونسمع الطرف الآخر بكل عناية ونسعى لايجاد نقاط انسجام ونهج مشتركة تستجيب لمصالح بلدينا ، ومصالح حلفائنا ومصالح شعوب جميع البلدان .

ولسوء الحظ ، قَدم الامريكيون الى هذا الاجتماع فارغي الايدي ، ومعهم مجموعة من المقترحات المحفوظة التي تخنق فعلا محادثات جنيف . وقدمنا كما ترون مقترحاتنا للتغلب على هذه الحالة ولتمهيد الطريق والانتقال الى مرحلة جديدة ولنحل فعليا المسائل القائمة .

لقد أعلمتكم بما حصل .

فماذا يجب القيام به ؟

ان الولايات المتحدة لا تزال واقعا ، ولا يزال الاتحاد السوفياتي واقعا . وكانت هناك شخصية ابتدعها واحد من كتّابنا الروسيين تقصد الى اغلاق أمريكا - لكنه لم يفلح . اننا لا نعاني من هذه العقدة . فأمريكا حقيقة واقعة . وأعتقد أن الاتحاد السوفياتي واقع مؤثر أيضا . غير أن العالم أيضا واقع ، ولا يمكننا اليوم اكتساب أية سلطة أو حل المشاكل القائمة ، وهذا هو الاهم ، اذا لم يأخذ المرء في الاعتبار حقائق عالم اليوم .

وفي هذا الاجتماع ، شعرنا بشدة بوجود افتقار الى تفكير جديد . ومن ثم برز أمامنا من جديد شبح مواصلة السعي لاكتساب تفوق عسكري . وقد عقدت في هذا الصيف اجتماعا مع السيد نيكسون ، وقال لي ما يلي : "بناء على خبرتي الواسعة في السياسة وفي حياتي بأكملها فإن لي الحق في القول إن البحث عن هذا الشبح قد مضى بنا الى حدود خطرة . ولا نعرف الآن كيف نخرج من ربقة جبال الأسلحة النووية . وكل هذه الأمور تعقد الحالة في العالم وتعمل على تسميمها" .

غير أني أعتقد أن كل ما حدث هنا وأن الاتفاقات التي كادت تكتمل بالفعل ولم ننجح في جعلها اتفاقات رسمية ، كلها أمور من الأهمية بمكان . وقد قدمنا مقترحاتنا كمجموعة متكاملة . وأعتقد أنكم تدركون سبب ذلك . بل ان الشوط الذي قطعناه في ايسلندا نحو اتفاقات رئيسية كتلك المتعلقة بتخفيضات كبيرة في الأسلحة النووية ، قد أمدّتنا بثروة من الخبرة ومن المكاسب التي لا يستهان بها .

وأعتقد أنه ينبغي لرئيس الولايات المتحدة ولنا ، أن نفكر في مجمل الوضع الذي نشأ في نهاية الأمر في الاجتماع ونعيد النظر في القضايا التي ناقشناها ونقوم بمحاولة أخرى لنتجاوز الهوّة التي تفرق بيننا . لقد اتفقنا بالفعل على أشياء كثيرة وقطعنا شوطا طويلا . ولا شك في أن الرئيس يحتاج الى التشاور مع الكونغرس والدوائر السياسية والجمهور الأمريكي .

فلتفكر أمريكا مليًّا . أما نحن فسوف ننتظر ، ولن نسحب ما أعلنّاه من مقترحات . والواقع اننا وصلنا الى اتفاق معهم . وكانت هذه هي النقطة الأولى .

وأعتقد ، في المقام الثاني ، أنه ينبغي لجميع القوى التي تتمتع بعقلية واقعية في العالم أن تتحرك الآن . فأمامنا جميعا ، نحن الذين نعيش فوق الأرض سواء في العالم الاشتراكي أو في العالم الرأسمالي وفي العالم النامي ، فرصة فريدة الآن : أن نبدأ أخيرا في العمل الجاد على انهاء سباق التسلح وتحريم الأسلحة النووية وتدميرها ومن ثم تخليص البشرية من التهديد النووي . وتلك مهمة كانت على رأس ما كنّا نفكر فيه . وعندما اقترحنا على رئيس الولايات المتحدة بأن نتفق على أن يبدأ ممثلونا محادثات عن حظر التفجيرات النووية فور اختتام اجتماعنا في ريكيافيك . وكان نهجنا مرناً . اذ ذكرنا أننا نرى أن هذه عملية نستطيع أيضا أثناءها أن ندرس في مرحلة ما ، وربما حتى على سبيل الأولوية القصوى ، مسألة "العتبات" للتفجيرات النووية ، وعدد التفجيرات النووية في السنة ومصير معاهدتي

١٩٧٤ و ١٩٧٦ ، وبهذا نسير قدما نحو وضع معاهدة شاملة بشأن الحظر الكامل والنهائي لجميع التفجيرات النووية .

وكنا على وشك ايجاد صيغة بشأن هذه المسألة أيضا . لقد قلنا للجانب الأمريكي : اننا لا نطالبكم بوقف مؤقت للتفجيرات . فالأمر يرجع اليكم . ولكم أن تقدموا الى الكونغرس والشعب تقريرا عما اذا كنتم ستواصلون التفجيرات النووية أو عما اذا كنتم ستنضمون الينا في الوقف المؤقت للتفجيرات بعد بدء المحادثات . وهذا راجع اليكم ، ولكن دعونا نجلس لإجراء محادثات كاملة النطاق لوضع اتفاق بشأن حظر التفجيرات النووية بصورة كلية ونهائية .

هكذا كانت المواقف تتقارب . ولكن عندما حدث الانقسام حول مسألة القذائف المضادة للقذائف التسيارية ، انقطعت المناقشة بكاملها وعلّق البحث ، فأوقفنا اجتماعنا .

وأعتقد أنه ينبغي لنا وللأمريكيين أن نفكر في الأمر برمّته ، وينبغي للرأي العام العالمي أن يمعن التفكير في الوضع الذي برز في العالم بالنسبة للقضية الرئيسية التي تهم شعوب جميع البلدان - قضية الحرب والسلم ، قضية التهديد النووي . ولا أعتقد ، أنه من قبيل المبالغة ، القول بأن كل شيء اقترحناه على الرئيس يتفق ومصالح الشعب الأمريكي وشعوب جميع البلدان . واذا كان هناك من يرى خلاف ذلك ، فليصغوا الى مطالب الشعب الأمريكي والشعب السوفياتي وشعوب جميع البلدان .

عندما حضرت الى هنا من أجل الاجتماع ، قلت إن وقت العمل قد حان . وقد حان الوقت فعلا ولا ينبغي لنا إضاعته . اننا سنعمل . ولن نتخلى عن طريقنا صوب السلم ، أو نتخلى عن كفاحنا لإنهاء سباق التسلح ، ومن أجل حظر الأسلحة النووية ، وإزالتها ، ومن أجل إبعاد التهديد عن كوكبنا بأسره . وأعتقد أننا لسنا وحدنا في هذا الكفاح .

هذا هو ما أردت ابلاغكم به بعد انتهاء الاجتماع مباشرة . وقد كنت جديرا بأن أذكر المزيد لو كان لديّ الوقت للتفكير في كل ما حدث . بيد أنه يبدو لي أنني عبّرت بوضوح وتحديد عن رأيي في جميع القضايا .

على أننا في مناقشتنا ، تطرقنا ، الرئيس وأنا ، الى كثير من القضايا الأخرى . ناقشنا قضايا انسانية وتناولنا مشاكل محددة في هذا المجال . وكان هناك

فريقان من الخبراء يعملان ، وهو ما قد تكونون قد علمتموه بالفعل . ورأس الفريقين من جانبنا المارشال آخروميف رئيس هيئة الاركان بالاتحاد السوفياتي ، ومن الجانب الامريكي السيد بول نيتزه . وكان الفريقان يعملان بالفعل طيلة الليل .

ورأس فريق القضايا الانسانية من الجانب السوفياتي نائب وزير الخارجية بيسميرتنيخ ، ومن الجانب الامريكي مساعد وزير الخارجية السيدة ريدجواي .

وتم في ذلك المجال أيضا تبادل مفيد للآراء بل كان بالإمكان أن تشكل بعض أوجه التفاهم التي تم التوصل اليها أحد عناصر الوثيقة الختامية . ولكنه نظرا لإنهيار القضية الرئيسية فقد توقفت العملية برمتها .

وكما ترون فإن هذا الاجتماع كان بوجه عام اجتماعا مفيدا وهاما وواعدا . ولكنه انتهى بهذا الشكل في الوقت الحالي . ولكن علينا ألا نستسلم لليأس . فاعتقد أن هذا الاجتماع أوصلنا الى مرحلة هامة جدا من فهم منطلقاتنا ، فضلا عن ايضاحه أن الاتفاقات ممكنة . وأنا مقتنع بذلك .

وأشكر اهتمامكم .

هل لا تزال لديكم حقيقة أسئلة حتى بعد هذه الكلمة التفصيلية التي ألقيتها ؟ حسنا ، تفضلوا بتوجيهها ، فلدينا الليل بأكمله .

سؤال : (التليفزيون التشيكي) : قلتم ، يا ميخائيل سيرجيفيتش ، انه ضاعت هنا في ريكيافيك فرصة تاريخية . متى تعتقدون أن فرصة جديدة سوف تتاح ؟

جواب : أود أن أجيب على هذا السؤال بصورة متفائلة . والسبب في ذلك أن الكثير قد أنجز عشية الاجتماع وفي الاجتماع ذاته . واذا راجعنا من جديد كل شيء من وجهة واقعية وأظهرنا الواقعية والمسؤولية سواء في الولايات المتحدة أو في البيت الأبيض أو في قيادتنا السوفياتية في الوطن ، فإن فرصة البت في هذه المسائل لن تكون قد ضاعت بعد .

سؤال : (شركة التليفزيون اليابانية ان. اتش. كي) : هل يعني هذا أن الحوار مع الولايات المتحدة الامريكية ، ومع ادارة ريغان سوف يستمر ؟ أم أنكم تعتقدون أن امكانيات اجراء حوار مثمر مع ريغان ضئيلة ؟

جواب : أعتقد أن الحاجة الى حوار أصبحت في الوقت الحاضر أكبر من أي وقت مضى مهما بلغت صعوبته .

سؤال : (برافدا) : ما رأيكم ، يا ميخائيل سيرجيفيتش ، في السبب الذي دفع بإدارة الولايات المتحدة الى أن تقرر رغم كل شيء هدم المفاوضات باتخاذها مثل هذا القرار غير المسؤول ومتجاهلة الرأي العام العالمي ؟

جواب : أعتقد أن أمريكا لا تزال بحاجة الى أن تصل الى رأي . وأعتقد أنها لم تقم بذلك بعد . وهذا ، كما شعرنا ، كان له تأثيره على موقف الرئيس .

سؤال : (هيئة الاذاعة الاسترالية) : قلتم ان الرئيس ريغان أسير للمجمع الصناعي العسكري . هل يعني هذا أن السنتين القادمتين ستتصفان بالعقم ؟ وهل يحدوكم الأمل في أن الرئيس القادم لن يكون أسيرا لهذا المجمع ؟

جواب : بصرف النظر عما يمثله اليوم المجمع الصناعي العسكري ، وبصرف النظر عن الوزن الذي يحتله في أمريكا الحالية ، فلن نبالغ في تقدير امكانياته . ان الكلمة الاخيرة في أي بلد هي لشعبه ، وهذا يصدق أيضا على الشعب الامريكي .

سؤال : (اذاعة وتليفزيون ايسلندا) : بعد النتيجة السلبية للقمة ، هل سيقابل الاتحاد السوفياتي برنامج مبادرة الدفاع الاستراتيجي بشيء آخر وألن يقوم بفتح برنامجه للأسلحة الفضائية على مصراعيه ؟

جواب : أعتقد أنك استوعبت الموقف السوفياتي . فإذا كنا قد وصلنا الآن الى مرحلة بدأنا فيها باجراء تخفيضات جذرية في الأسلحة النووية ، والقذائف الاستراتيجية والقذائف المتوسطة المدى على السواء ، بل اقتربنا بالفعل من الاتفاق مع الأمريكيين على القيام بذلك خلال عشر سنوات ، فإن من حقنا أن نطالب بأن تقدم الينا ضمانات بأنه لن تحدث في هذه الفترة أشياء مفاجئة أو غير متوقعة . ويشمل هذا أيضا مجالات مثل الفضاء ووزع شبكة قذائف مضادة للقذائف التسيارية ذات قواعد فضائية .

وقد أخبرت الرئيس (ولعلّي ازيح الستار قليلا عما تبادلناه من آراء) ، إن مبادرة الدفاع الاستراتيجي لا تقلقنا من الناحية العسكرية . وفي رأي أنه لا يوجد حتى في امريكا من يصدق أن هذا النظام يمكن أن يُنشأ . وعلاوة على ذلك اذا قررت امريكا

في النهاية أن تمضي قدما في انشائه ، فإن ردنا لن يكون من جنس هذا العمل . والواقع أنك يا سيادة الرئيس جعلت مني كما تعلم حليفا لك في مسألة مبادرة الدفاع الاستراتيجي . وقد اندهش لذلك . فقلت له انه يظهر أن انتقادي لمبادرة الدفاع الاستراتيجي انتقادا شديدا يزودك بأقوى حجة على أن مبادرة الدفاع الاستراتيجي لازمة . فما عليك لتكسب التصفيق والتمويل إلا أن تقول : اذا كان غورباتشوف ضد هذا فلابد انه شيء حسن . حقيقة كان هناك ساخرون ومتشككون يقولون ان هذه قد تكون خطة ماكرة من غورباتشوف تتمثل في عدم التورط هو نفسه في مبادرة الدفاع الاستراتيجي ولكن مع تدمير امريكا . فسّرها بنفسك . وعلى أي حال ، نحن لا تخيفنا مبادرة الدفاع الاستراتيجي .

وأنا أقول ذلك بيقين ، لأن الخداع في مثل هذه الأمور مسلك يتصف بعدم المسؤولية . سيكون هناك رد على مبادرة الدفاع الاستراتيجية . رد ليس من نفس النوع ولكن المؤكد انه سيكون هناك رد . ولن يكلفنا ذلك كثيرا .

ولكن ما هي أخطار المبادرة ؟ أولا هناك خطر سياسي إذ تنشأ على الفور حالة تؤدي الى عدم التيقن وتزيد ارتياب كل جانب وشكوكه في الآخر . وعندئذ سيكون تخفيض الأسلحة النووية بطبيعة الحال أمرا مستحيلا ، اذا تعيّن علينا أن نشرع جديا في بحث مسألة تخفيض الأسلحة النووية ، لزم تهيئة جو مختلف تماما . وثانيا هناك في الواقع اعتبارات عسكرية . فمبادرة الدفاع الاستراتيجي يمكن أن تؤدي الى أنواع جديدة من الأسلحة . ويمكننا أن نقول ذلك أيضا بثقة . ان هذه المبادرة يمكن أن تؤدي الى مرحلة جديدة تماما في سباق التسلح لا يمكن التنبؤ بعواقبها الخطيرة .

والنتيجة هي أننا من ناحية نتفق على بدء تخفيض للأسلحة النووية - أكثر الأسلحة المتاحة حاليا خطورة وترويعا - ومن الناحية الأخرى يجب علينا أن نبارك البحوث بل ونجري تجارب في الفضاء تحت ظروف طبيعية ، لابتكار أحدث ما يتفتق عنه الذهن من أسلحة . وهذا أمر لا يتفق مع منطق الأشياء .

سؤال (الواشنطن بوست) : لقد عقدتم للتو اجتماعا آخر مع الرئيس ريغان بعد يومين من الاجتماعات . ما هو انطباعكم عن الرئيس بوصفه شخصية سياسية ؟ وهل تعتقدون أنه يشارككم الشعور بالمسؤولية فيما يتعلق بمقدّرات العالم ؟

جواب : انطباعي هو أن السيد ريغان وأنا يمكن أن نواصل الحوار ونعمل لحل القضايا الرئيسية التي تؤثر في حياة الشعوب بما فيها تلك التي تحدثت عنها .

سؤال (التليفزيون الدانمركي) : هل تعني النتائج غير المرضية للاجتماع انه لن يتحقق تقدم بشأن حظر التجارب النووية وغير ذلك من المشاكل التي نوقشت بالامس واليوم ؟ وهل تتصل هذه المشكلة - حظر التجارب النووية - بغيرها من المشاكل التي نوقشت في هذا الاجتماع ؟

جواب : لقد أجبت على هذا السؤال بالفعل . فنحن لا نعتقد أن هذا يعني نهاية اتصالاتنا بالامريكيين وبالرئيس ، ناهيك بعلاقاتنا الدولية . والسعي جار وسيستمر بعد ذلك . وفي رأيي أن ما حدث هنا في ايسلندا قمين بأن يعطينا جميعا سببا أقوى للاحساس الآن بأنه يجب علينا أن نقوم بحملة من أجل تطبيع الحالة الدولية ، ومن أجل البحث عن سبل للخروج من المآزق التي انتهينا اليها بما فيها تلك التي نوقشت هنا في ريكيافيك . والواقع لقد ظهر أننا انتهينا هنا الى أحد هذه الطرق المسدودة . ومع ذلك فاننا متفائل .

سؤال (تليفزيون الجمهورية الديمقراطية الالمانية) : لقد قلتم ان الاجتماع لم يؤد الى نتائج . فهل يعني ذلك أنه كان عديم الفائدة ؟ ما رأيكم : هل أصبح في الامكان التعويل على تحقيق السلم بشكل أكبر بعد اجتماعات ريكيافيك ؟

جواب : أنا أعتقد أنك قد درست سؤالك بعناية . وما أحبه في اصدقائنا الالمان هو وضوح التعبير والفكر . وفي رأيي - رغم أننا قد عقدنا اجتماعنا ولم نستطع الاتفاق بشأن المسائل الموضوعية في وقت بدا فيه أننا قد وجدنا سبلا لاحراز تقدم - هو أن ما حدث في ريكيافيك يبعث على الاسى وخيبة الامل . ومع ذلك فمن العسير أن يوصف الاجتماع بأنه غير مثمر . هو على النقيض من ذلك ، لايزال يمثل مرحلة واحدة في حوار معقد وصعب بحثا عن حلول . فنحن أساسا نبحث عن حلول غير ظاهرة لمسائل معقدة . لذا ، فلنعمل على عدم بث الذعر في أنحاء العالم . ولكن في الوقت نفسه لابد لي أن أقول أن العالم بحاجة الى أن يعرف كل ما يحدث وألا يشعر أنه مجرد متفرج . لقد آن الاوان لكي يعمل كافة من يعنيهم الامر بجدية وحماس .

سؤال (شبكة التليفزيون الامريكية إي. بي. سي) : سيادة الامين العام ، أنا لا أفهم لماذا عندما كانت لديكم فرصة للوصول الى اتفاق مع الرئيس ريغان بشأن اجراء تخفيضات الاسلحة النووية ، لم يوافق الجانب السوفياتي على بحوث مبادرة الدفاع الاستراتيجي . فقد قلتم بنفسكم في جنيف أنكم مستعدون لدفع ثمن عال للتخفيضات في الاسلحة النووية . والآن عندما حانت لكم هذه الفرصة ضيعتموها .

جواب : سؤالك يشتمل على بعض النقد ولذلك سوف أجيب بتفصيل أكبر .

أولا لقد أتى رئيس الولايات المتحدة الى ريكيافيك صفر اليدين وخالي الوفاض . ولقد احضر لنا الوفد الامريكي ، اسمح لي أن أقول ، نغاية محادثات جنيف . ولم نفلح في التوصل الى اتفاقات كبرى بشأن تخفيض الأسلحة الهجومية الاستراتيجية والقذائف المتوسطة المدى (ولا تنسى أنها اتفاقات لم تضف عليها الصفة الرسمية) إلا بفضل مقترحات الجانب السوفياتي البعيدة الاثر . ومن الطبيعي اننا كنا نأمل في هذه الظروف - واعتقد أن ذلك واضح تماما لاي سياسي أو رجل عسكري أو أي رجل عادي - اننا لو وقّعنا اتفاقا من هذا النوع لاجراء تخفيضات رئيسية في الاسلحة النووية ، فانه ينبغي لنا أن نحرص على ألا يحدث أي شيء من شأنه احباط هذه العملية الصعبة ، التي مافتئنا نتحرك نحوها منذ عقود . ولقد كان عندئذ أن أثرنا مسألة أننا نريد تعزيز معاهدة الحد من منظومات القذائف المضادة للقذائف التسيارية . فالجانب الامريكي دائم الحفر تحت معاهدة الحد من منظومات القذائف المضادة للقذائف التسيارية .

لقد ألقى الجانب الامريكي بالفعل ظلالا من الشك على الجولة الثانية من محادثات الحد من الأسلحة الاستراتيجية (سولت ٢) ويرغب الآن في دفن معاهدة الحد من منظومات القذائف المضادة للقذائف التسيارية في ريكيافيك وأن يتم ذلك في وجود الاتحاد السوفياتي وغورباتشوف لمساعدتهم أيضا . وذلك لن يجدي . إن العالم لن يفهم وهذا هو ما أعتقده .

وجميعكم أيها الجالسون هنا مقتنعون بأننا إذا بدأنا في مهاجمة معاهدة الحد من منظومات القذائف المضادة للقذائف التسيارية ، وهي الآلية الاخيرة التي ساهمت كثيرا في كبح سباق التسلح فإننا كسياسيين لن نساوي عندئذ قلامة ظفر . على أن مجرد احترام المعاهدة في وقت تُبدأ فيه تخفيضات كبيرة في الأسلحة النووية أمر لا يكفي . فنحن نرى أن المعاهدة بحاجة الى الى أن تعزز . وقد اقترحنا آلية ؛ هي الامتناع لمدة عشر سنوات ، أثناء عملنا على إزالة والغاء القدرات النووية لبلدينا ، عن استعمال الحق في الانسحاب من معاهدة القذائف المضادرة للقذائف التسيارية .

وفي الوقت نفسه لضمان ألا يحاول أي طرف - أي أن يحاول الاتحاد السوفياتي سبق امريكا في بحوث الفضاء وتحقيق تفوق عسكري أو أن تحاول امريكا اللحاق بالاتحاد السوفياتي - قلنا اننا نوافق على البحوث والتجارب المختبرية ولكننا ضد إجراء البحوث وتجربة مكونات الدفاعات المضادة للقذائف التسيارية الموجودة في الفضاء .

ان هذا هو شرطنا . وهنا أيضا كان شرطنا بنّاء ومراعيا لوضع امريكا . ولو كانت امريكا قد وافقت لكان في استطاعتها العمل لحل مشاكلها بمواصلة البحوث المختبرية دون محاولة لانشاء دفاعات فضائية مضادة للقذائف التسيارية . وأعتقد أن المنطق هنا منطقا صلب ، ونحن أحيانا بحاجة الى أن نتعلم من الاطفال أيضا .

والآن فلنعط الفرصة للسيدات .

سؤال (الغارديان) : هل يخطط الاتحاد السوفياتي لأية مبادرات جديدة تتعلق بأوروبا الغربية بعد ما حدث في ريكيافيك ؟

جواب : أظن أن أوروبا الغربية تسمع ما أقول . وإذا فكرت ودرست مقترحاتنا بعناية فإنها سوف تجدها موافقة لمصالحها . ونحن ندرك أننا لا نستطيع أن نظل غير مكترثين لمصالح أوروبا الغربية التي تتأصل فيها الآن طريقة جديدة للتفكير ، وهناك احساس متزايد فيها بالمسؤولية عن صيانة وتحصين وطننا الاوروبي .

سؤال (نيوزويك) : ما هي خططكم لزيارة واشنطن ؟ لقد قلتم انه يجب ابرام اتفاق أو اثنين قبل القيام بمثل هذه الزيارة . هل من الممكن ابرام هذه الاتفاقات قبل أن تقوموا بزيارة لواشنطن ؟

جواب : اعتقد أننا على الرغم من الاحداث المؤسفة التي وقعت اليوم ، أصبحنا أقرب الى واشنطن ولسنا ببعيدين منها . وإذا قبل الرئيس وإدارة الولايات المتحدة الامريكية اقتراحي الرامي الى الاستمرار في دراسة كل ما ناقشناه هنا في ريكيافيك ، ومضيا يستشيران الدوائر التي يرون ضرورة استشارتها ، فإنني لا أعتقد أنه قد ضاع كل شيء ؛ هناك فرص لاستخدام ما حققناه هنا في ريكيافيك للتوصل الى اتفاقات من شأنها أن تجعل عقد اجتماع في واشنطن أمرا واقعيا وربما مثمرا .

سؤال (شبكة التليفزيون الامريكية سي. ان. ان) : السيد غورباتشوف ، قلتم في خطابكم انه يجب على الرئيس ريغان أن يفكر مليا في الحالة ويستشير الكونغرس والشعب الامريكي . هل تعتقدون أن الرأي العام الامريكي سيؤيد النهج السوفياتي ؟

جواب : سيتعين علينا أن ننتظر ونرى .

سؤال (رود برافو) : لديّ سؤال لكم بوصفكم من رجال السياسة والمحاماة . ما رأيكم في أولويات حقوق الانسان في عصر القذائف النووية ؟ وما هو الدور الذي يمكن للعنصر البشري أن يقوم به في معالجة مسائل الحرب والسلم ؟

جواب : انت فيلسوف . لقد سبق أن درست الفلسفة بنفسي وها أنا أعود اليها اليوم من جديد اعتقد انه يجب علينا عندما نناقش حقوق الانسان ، ان نتذكر أن صيانة السلم وتجنيب الانسان الخطر النووي الذي يحدق بالبشرية يشكلان اليوم الأولوية الرئيسية . فحيثما حلّ السلم استمرت الحياة ، وامكننا أن نحل مشاكلنا بطريقة أو بأخرى . ان عدد المتعلمين في العالم يزداد يوما بعد يوم واعتقد أن الامم المتختلفة ستحل جميع المشاكل لذلك فإنني أعطي الأولوية للحق في الحياة لدى مناقشة حقوق الانسان . وهذه هي النقطة الأولى .

النقطة الثانية هي العامل البشري . إنني أؤمن بأن خطر الحرب النووية في العصر النووي ، (وأنا هنا المح هذا المنحى الفكري الجديد) يضفي أهمية من جديد على العامل البشري في تحقيق السلم ومنع الحرب . لأن اندلاع حرب اليوم سيمس الجميع مهما كان المكان الذي تندلع فيه . ان المتربصين وحدهم هم الذين يرون يد موسكو في جميع الحركات المناهضة للحرب ووراء جميع من يعمل من أجل السلم . إن النساء والاطفال والرجال من مختلف الاعمار يقفون اليوم يدا في يد مطالبين بوقف هذه النزعة الخطيرة التي يسير فيها العالم نحو الحرب النووية وأعتقد أن دور العنصر البشري يزداد بصورة كبيرة وسط هذه الظروف .

سؤال (إزفستيا) : كثيرا ما تحدث البيت الابيض طويلا بأن الخطر الرئيسي الذي يهدد امريكا هي القذائف التسيارية السوفياتية العابرة للقارات . غير اننا اقترحنا في ريكيافيك إزالة هذا الخطر في غضون عشر سنوات . فما هي في رأيكم الاسباب التي جعلت الطرف الآخر لا يبدي استعدادا لازالة هذا الخطر بعيدا عن بلده ؟

جواب : سؤالك في محله تماما . هذا المنطق استخدمه الجانب الامريكي سنوات عدة لتعزيز الادعاء بأن الاتحاد السوفياتي غير جاد بشأن نزع السلاح وانهاء سباق التسلح ، وأنه لا يكترث بمخاوف امريكا ، وما الى ذلك .

وكما ترى ، اقترحنا تخفيضات جذرية ، فضلا عن أننا أوضحنا المسألة تماما وهناك ثلاثية الاسلحة الاستراتيجية التي نعترف بها ويعترف بها الامريكيون أيضا

واقترحنا أن تخفض هذه العناصر بنسبة خمسين في المائة خلال السنوات الخمس الاولى . وتلك خطوة رئيسية .

لكننا أعربنا في نفس الوقت للامريكيين عن قلقنا أيضا إزاء وزع جزء كبير من القوات الاستراتيجية لامريكا في الغواصات . ويوجد حوالي ٧٠٠ قذيفة وحوالي ٦ ٠٠٠ ناقلة عائدة ذات رؤوس متعددة فردية التوجيه . ونعلم أن تلك الغواصات تذرع البحار والمحيطات من حول الاتحاد السوفياتي . فمن أي مكان سيوجهون الضربة ؟ انها لا تقلّ خطورة عن القذائف البرية الثقيلة .

وخلاصة القول ، ان الامريكيين عندما لا يريدون معالجة مسألة ما فإنهم يفتشون عن المشاكل ويثيرون عقبات مصطنعة ولكن ازيلت هذه العقبات ، وهذا هو المهم . وقد اتخذنا بالفعل خطوة رئيسية اذ تخلينا عن تحفظاتنا بشأن القذائف المتوسطة المدى التي تكتسي أهمية استراتيجية بالنسبة لامريكا . كما استثنينا من الحساب في نهجنا إزاء القذائف الاستراتيجية المنظومات الامامية . وكل هذا يبرهن على حسن نيتنا . لكن الامريكيين لم يعملوا على ملاقاتنا في منتصف الطريق .

ان الامريكيين يعتقدون أنهم سيتفوقون علينا عسكريا باستخدام الفضاء الخارجي محققين بذلك ما تنبأ به أحد رؤسائهم حين قال إن من يسيطر على الفضاء الخارجي يسيطر على الارض . ان هذا يبين أننا نقف ضد مطامع امبريالية .

لكن عالم اليوم ليس بعالم الماضي . فهو لا يريد أن يكون ، ولن يكون اقطاعية للولايات المتحدة الامريكية أو للاتحاد السوفياتي . ان لكل بلد الحق في اختيار ما يروق له ، وفي اتباع الايديولوجية التي تخصه وفي اختيار قيّمه . ولن تكون هناك علاقات دولية بدون الاعتراف بذلك ، وانما الذي سيسود هو الفوضى وقانون الغاب . وهذا شيء لن نوافق عليه أبدا .

ولقد يراود امريكا الحنين الى أيام الماضي حينما كانت قوية الجانب وكانت متفوقة علينا من الناحية العسكرية ، بعد أن خرجنا من الحرب ضعفاء اقتصاديا .

ولاشك في أن هناك توقا الى الماضي في امريكا . لكننا علينا أن نأمل في أن يتمكن شركاؤنا الامريكيون من مواجهة حقائق عالم اليوم .

وهذا واجب عليهم كذلك ولن نحقق تقدما في بحثنا عن حلول صحيحة ما لم يشرع الامريكيون في التفكير بمفاهيم العصر وفي التصرف وفق الواقع الراهن .

سؤال (التليفزيون البلغاري) : أظن أن المحادثات في جنيف لن تتوقف وان القيادة السوفياتية تنوي اعطاء تعليمات للوفد السوفياتي لتبحث عن حلول للمسائل التي لم يتم بعد تسويتها .

جواب : هذا صحيح .

سؤال : هل تعتقدون أن الوفد الامريكي سيتلقى تعليمات مماثلة بعد اجتماع ريكيافيك ؟

جواب : أتمنى أن يحدث ذلك .

سؤال : (وكالة أنباء سي. تي. كي) : كيف ستؤثر نتائج اجتماع ريكيافيك في رأيكم على عملية هلسنكي ؟

جواب : اعتقد انه سيكون بامكان ساسة وشعوب اوروبا أيضا مواجهة الحالة في هذه الفترة الحاسمة للغاية . ان الوقت يستلزم العمل وليس فقط التصريحات الخطابية التي لا تسفر عن نتائج محددة . لقد تعب العالم واصابه الكلل والسأم من الكلام الذي لا طائل وراءه ، انه في حاجة الى تقدم حقيقي في مجال نزع السلاح والغاء الاسلحة النووية . واعتقد أن هذا الاتجاه سيزداد ، وأنا أعقد أملا خاصا على حكمة ومسؤولية رجال السياسة والشعوب في اوروبا .

سؤال (شبكة التليفزيون الامريكية ان. بي. سي) : أرى انكم تطلبون مباشرة من أعضاء المجتمع العالمي الآخرين أن يعملوا بمثابة جماعة ضغط للتأثير على الولايات المتحدة وحملها على تغيير تفكيرها ؟

جواب : نعرف مدى نمو جماعات الضغط في بلدك وكيف تسير العملية السياسية في امريكا . ومن المحتمل أن يكون ذلك هو السبب الذي جعل من الصعب على الرئيس أن يتخذ قرارا في هذا الاجتماع . لكن عندما يتعلق الأمر بتعزيز السلم والقيام باجراءات حقيقية لتحقيق ذلك ، وعندما تدعو الحاجة الى بذل جهود متضافرة ، وهذا يصدق على

الجميع وليس فقط على الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، فإنني لا أعتقد حينئذ أن علينا أن نتكلم عن أساليب مجموعات الضغط بل عن روح المسؤولية وعن الحسّ الوطني ، وعن الوعي بقيمة السلم اليوم والحاجة الى صيانته . من هنا فمن الاهانة اتهام الشعوب أو الحركات الداعية الى السلم بأنها تمارس الضغط لصالح الاتحاد السوفياتي . الأمر هنا يتعلق بقوم يدافعون عن مواقفهم السياسية والوطنية .

سؤال (الصحيفة الايسلندية مورغنبلاديد) : أنا أصدر صحيفة في ايسلندا . هل لقيتم صعوبة في قرار المجيء الى ريكيافيك ؟ ان ايسلندا رغم كل شيء عضو في منظمة حلف شمال الأطلسي ، وفي نفس الوقت فإن حكومتنا اقترحت كما هو معروف ، اعلان الشمال منطقة خالية من الأسلحة النووية ، وأود معرفة موقفكم من ذلك .

جواب : أود أن اختم بالحديث في هذا الموضوع ويسرني أن يكون ذلك بتناول السؤال الذي طرحه ممثل عن الصحافة الايسلندية . أود أن أذكركم بأننا نحن الذين اقترحنا أن تكون ايسلندا مكانا يمكن أن يعقد فيه اجتماع . لذلك ، فلم يكن لدينا صعوبات في هذا الصدد .

وأود أن أشكر حكومة ايسلندا وشعبها على استخدام جميع امكاناتهم البشرية والتنظيمية والمادية لخدمة جميع الجوانب التنظيمية لهذا الاجتماع . واننا نحسّ بالامتنان لها على ذلك كما أننا شعرنا بالراحة هنا . وقد عرفت أشياء مفيدة كثيرة من رائيسا ماكسيموفنا التي حضرت اجتماعات كثيرة في ايسلندا . وكانت جميعها مفيدة للغاية . ونحن مسرورون من الجو الودي والاهتمام الكبير الذي تجلى ببلدنا . كما نعرب عن امتناننا لايسلندا والحكومة الايسلندية على ما قاموا به . ونتمنى لشعبكم الازدهار .

وفيما يتعلق بالجزء الأخير من سؤالك حول رغبة حكومة بلدكم اعلان الشمال منطقة خالية من الأسلحة النووية فإننا نرحب به .

أصدقائي الأعزاء ، أشكركم على اهتمامكم . وأعتقد اننا قد استخدمنا الوقت المتاح لنا بصورة مفيدة . فلكم أطيب تمنياتي والى اللقاء .

- - - - -